Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلاّ أنّني ــ والزمان الذي نحن فيه زمان سرعة وحركة وتفتيش محموم ــ آسف لنفسي ولكلّ من أمسك قلماً أو اعتلى منبراً ، نحرق الكثير من زيوت أدمغتنا ، ومن دماء قلوبنا ، ودقائق أعمارنا تفادياً لإساءة قد تبدر عن غير قصد منّا إلى همزة « أن » أو خبر لعلّ ، أو إلى الواو في « أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال » ، أو إلى عين المضارع فنجود عليها بالضمّ بدلاً من الكسر ، أو بالكسر بدلاً من الفتح .

وإني لآسف أكثر من ذلك بكثير لفتيان وفتيات يصارعون تلك الطلاسم على مقاعد المدرسة فتصرعهم الطلاسم ، وينتهون بأن يخرجوا من المدرسة بعد أن يتركوا فيها زهرات شبابهم ، ولغتهم عصيّة على ألسنتهم وأقلامهم ، ومحاسنها قصيّة عن مداركهم وأذواقهم . وفي قلوبهم ما يشبه الحقد عليها وعلى الذين خلقوها ورتّبوا لها تلك القواعد ، وعلى الذين يدرّسونها فلا ينقونها من الزوائد .

لست من القائلين بتبسيط اللغة الفصحى إلى حدّ أن تصبح ضرباً من العاميّة المنمقة ، ولكنّني أقول : يا ليت الفصحى تأخذ بعض القواعد عن العاميّة . فهي لو فعلت ذلك لاستغنت عن الكثير من القواعد التي ما برحت تتمسّك بها جيلاً بعد جيل . وما هي غير أوزار ثقيلة ورثتها عن الماضي ، وفات